الباب الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة نتائج البحث

بعد أن أجرت الباحثة البحث في المحسنات اللفظية والقيم التربوية الإسلامية المتضمنة في الأبيات الشعرية بكتاب إسعاف الراغبين في علم الفرائض، توصلت إلى النتائج الآتية:

١. تنقسم المحسنات اللفظية الواردة في الأبيات الشعرية بكتاب إسعاف الراغبين في علم الفرائض إلى ثلاثة أنواع، وهي: السجع، والجناس، والاقتباس. وقد وجدت الباحثة أن السجع الوارد في هذا الكتاب يشتمل على السجع المطرّف، وقد بلغ عدده (٩٧)، والسجع المتوازي، وقد بلغ عدده (٧٢). وقد أسهم استعمال السجع في كثير من الأبيات في إضفاء الجمال الصوتي، وتقوية المعنى، وتيسير حفظ الأبيات وفهمها. كما وجدت الباحثة الجناس غير التام، وقد بلغ عدده (٢٥)، ولم تجد الجناس التام في الأبيات الشعرية بهذا الكتاب. ويؤدي الجناس دورًا في زيادة جمال الأسلوب، وإبراز براعة الناظم في توظيف الأساليب البلاغية. وإلى جانب ذلك، وجدت الباحثة الاقتباس المأخوذ من القرآن الكريم، وقد بلغ موضعين (٢)، ومن الحديث النبوي الشريف، وقد بلغ موضعًا واحدًا (١)، مما يدل على قوة ارتباط مباحث علم الفرائض بمصادر التشريع الإسلامي، ويزيد الأبيات قوةً في المعنى وتأثيرًا في القارئ.

٢. وجدت الباحثة في الأبيات الشعرية بكتاب إسعاف الراغبين في علم الفرائض ثلاثة أنواع من القيم التربوية الإسلامية، وهي: القيم الأخلاقية، والقيم العقدية، والقيم العبادية. أما القيم الأخلاقية فقد ظهرت في الأبيات التي تدعو إلى حسن الفهم،

والوفاء بالوعد، واجتناب الجدال المذموم، والمحافظة على الأمانة العلمية، والتحلي بآداب طلب العلم. وأما القيم العقدية فقد تجلت في الأبيات التي تضمنت تعظيم الله سبحانه وتعالى، والإيمان بأحكامه، والانقياد لشرعه، والإيمان برسول الله ﷺ واتباع هديه. وأما القيم العبادية فقد ظهرت في الأبيات التي تحث على تعلم العلوم الشرعية وتعليمها، والإكثار من الصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ، والالتزام بالأحكام الشرعية المتعلقة بعلم الفرائض؛ لأن تعلم العلم النافع والعمل به من أعظم العبادات التي تقرب العبد إلى الله سبحانه وتعالى.

٣. الخلاصة النهائية للبحث

يهدف هذا البحث إلى إظهار أن منظومة الرحبية ليست مجرد منظومة تتناول مسائل الفقه في علم الفرائض فحسب، بل هي أيضًا عمل أدبي تربوي يجمع بين جمال الأسلوب العربي والقيم التربوية الإسلامية. وقد دلَّ غلبة استعمال السجع فيها على أن الناظم تعمَّد اختيار الأساليب البلاغية الجميلة؛ لتسهيل فهم مسائل الفرائض، وترسيخها في الذاكرة، وجعلها أكثر جذبًا للقراء. بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود القيم التربوية المتمثلة في القيم الأخلاقية والعقدية والعبادية يثبت أن هذه المنظومة لا تقتصر على بيان الأحكام الشرعية، بل تسهم كذلك في بناء شخصية المتعلم وتنمية جانبه الروحي.

ب. الاقتراحات

بعد إتمام هذا البحث، تقدم الباحثة بعض الاقتراحات الآتية:

١. ترجو الباحثة من الباحثين القادمين، ولا سيما طلبة قسم تعليم اللغة العربية، أن يواصلوا دراسة المحسنات البلاغية في الكتب التراثية العربية، وأن يتوسعوا في تحليل الجوانب البلاغية والتربوية التي لم تتناولها هذه الدراسة.
٢. توصي الباحثة طلبة قسم تعليم اللغة العربية بالاهتمام بدراسة علم البلاغة؛ لما له من أهمية كبيرة في فهم النصوص العربية وإدراك أسرار جمالها البياني واللغوي.
٣. تأمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في زيادة معرفة القراء بالمحسنات اللفظية، وخاصة السجع والجناس والاقتباس، وأن يساعدهم على استيعاب القيم التربوية الإسلامية المتضمنة في الأبيات الشعرية الواردة في كتاب إسعاف الراغبين.
٤. تدرك الباحثة أن هذا البحث لا يزال بعيدًا عن الكمال، ولذلك ترجو من القراء الكرام تقديم النقد والاقتراحات البناءة التي تسهم في تطوير هذا البحث وإكمال ما قد يكون فيه من نقص أو قصور.